أسلـوب جديـد للتفكيـر!!

اعتقد، أننا في مجتمعنا اليمني، لا ينقصنا «بعض»، أو «كل» مقومات بناء الدولة اليمنية الحديثة، ولا يعوزنا «كثير» أو «قليل» مما يمكن أن يؤسس لمشروع نهضوي وحضاري جديد وشامل. لأننا لا نفتقد في بلد «الإيمان» و«الإسلام» و «الحكمة»، و «الإرث والعمق التاريخي» كل الظروف اللازمة لإعادة بعث الحياة في «مشروع اليمن السعيد»، حلم كل الأجيال في الماضي والحاضر والمستقبل.

د. طارق أحمد المنصوب

بقدر ما نحتاج إلى تغيير أسلوب أو نمط تفكيرنا وتعاملنا فيما بيننا ومع الآخرين «قليلاً» أو «كثيراً»، وإلى تبديل أسلوب حياتنا «بعض الشيء»، وإلى مراجعة والتراجع عن «كثير» من عاداتنا السيئة، وإلى التخلص من «كل» أفكارنا الهدامة والسلبية عن أنفسنا وعن الآخرين، ومحاربة كل أوهامنا وعقدنا.. نحتاج إلى «الإيمان» وعدم «الاستهانة» بأهمية ما نملكه من إمكانيات وقدرات وموارد مادية وبشرية على المستوى الفردي والجماعي والوطني، وعدم الاستكانة أو «الاستسلام» إلى قدرنا أو إلى الواقع اليومي بكل مشاكله وتحدياته.. نحتاج إلى «الحكمة» في تصريف شئوننا الفردية والجماعية، وحسن إدارة أمورنا وخلافاتنا و«أزماتنا»، وإلى الاستفادة من «تعددنا» وتنوعنا» و«اختلافنا»، وإلى تذكر واستلهام العظة والعبرة من كل السلبيات والتجارب السابقة، والاستفادة من كل «الإرث والعمق التاريخي والحضاري» للشعب اليمني، و«النبش» في أعماق «الوعي الفردي والجمعي» عن كل مقومات إعادة بناء « الحلم اليمني أو مشروع اليمن السعيد».

ربما قد اختلف في هذا الشأن مع قليل أو كثير من النظراء والزملاء، واختلافي معهم ليس نابعاً من الرغبة في المغايرة أو الاختلاف، بقدر ما يرجع إلى مسألتين؛ تتمثل الأولى في عدم رؤية الأمور دائماً من نفس الزاوية «الأحادية» أو بالطريقة السهلة التي ينظر بها غالبية الناس، ومحاولة رؤيتها من أكثر من زاوية، وتقليب الأمر على أكثر من ناحية أو جانب، وصولاً إلى مرحلة الاطمئنان التام لصحة ما جاءوا به، أو ما توصلت إليه، والبحث المستمر والدؤوب عن كل الأدلة الواقعية، والمؤشرات المؤكدة الدالة على صحة وصدق ما جاء به الآخرين؛

والثانية، تتعلق بعدم التسليم ببساطة بكثير من الأمور أو«الإشاعات الذائعة» على أنها «حقائق ساطعة» لمجرد أنها صدرت عن «سين» أو «صاد» من الناس، أياً كان، وأياً كانت الواسطة أو الوسيلة التي نشر فيها ما جاء على لسان ذلك «السين» أو «الصاد»، وأياً كان المصدر «داخلياً» أو «خارجياً»، «محترفاً» أو «هاوياً»، حسن النية أو سيئها، وبغض النظر عن «موقفي» أو «موقعي» منه، وكذلك، عن مساعيه «الحميدة» أو«الخبيثة»، وعن «أهدافه» و«مراميه» القريبة والبعيدة.

ولعل واقعنا المعاصر يحبل بكثير من «الروايات» و«الحكايات» و«الأساطير» و«الأباطيل» ...إلخ، كما يطرح علينا -أفراداً وجماعات- يومياً وبشكل متزايد عدداً كبيراً من القضايا التي لم أستطع - وربما يشاركني آخرون نفس القناعة - أن «أهضمها» أو «أتقبلها» أو «أتمثلها» لتخطيها حدود «المنطق» و«المعقول» و«المقبول»، وأعني منها خاصة «الأخبار» المتعلقة باحتياطي الموارد النفطية «المكتشفة» أو «المتخيلة» في محافظة «الجوف»، أو «الأنباء» المتداولة المرتبطة بكميات الموارد الأولية والمعادن الثمينة «المعلنة» و«المحتملة» في غيرها من مناطق اليمن.

لقد علمتنا الأيام والتجارب أن العيش في منزل متواضع على أرض «الواقع» أفضل من بناء أبراج في عالم «الخيال والأحلام»، وأن «القرش» المستقر في الجيب أفضل من «ملايين الدولارات في علم الغيب»، وأن «عصفوراً في اليد، خير من عشرة على الشجرة»، وأن الممكن والمعاش والمتاح، أحسن من أن نطلق «لخيالنا الجماح, وعشرات الأمثال والخبرات والتجارب التي أحسب كثيرين يعلمونها أكثر مني.

وفوق كل هذا، أليس من الغريب و«المعيب» أن نتحدث بقدر كبير من الإسفاف والمبالغة عن بعض الثروات والكنوز والآثار «المزعومة» أو «المتوقعة»، أو «المدفونة» بعيداً في أعماق الأرض اليمنية، والتي قد تصدق «التسريبات» عنها أو تكذب، وننسى أهم «كنز» وأثمن مورد تمتلكه اليمن، ولا يحتاج إلى «تقارير غربية» لاكتشافه، أو «خبراء تنقيب» للبحث والنبش عنه، ولا إلى «دراسات» وبحوث للإعلان عنه؟

وأعني المورد البشري اليمني، أليس هو أثمن مورد نمتلكه، لو أحسنا استخدامه، وإعادة توجيهه، وتقدير كل ما يقوم به، واستشعار أهمية دوره في إعادة تشييد وإعمار بلادنا؟

أما آن الأوان أن يتحول شعار «الإنسان هدف التنمية ووسيلتها» من رؤية استراتيجية مثالية، إلى برنامج عمل واقعي ويومي، يتيح لكل أبناء هذا الوطن العودة إلى وطنهم من أجل الحصول على عيش آمن، وكريم؟

أليس مجتمعنا اليمني أحق بالاستفادة من كل نقطة عرق تسيل فوق الثرى، وباستثمار جهود كل أبنائه وسواعدهم؟ هل سننتظر في كل مرة تلوح بها «دول الخارج» بهذا العنصر للضغط من أجل الحصول على «تنازلات جديدة» في حقوق أجيال المستقبل؟ هل سنعيد التفكير في كيفية الاستفادة من مواردنا البشرية، وعدم تركها نهباً لاستغلال الآخرين كورقة يلوحون بها عند كل «خلاف»؟ أما آن للإنسان اليمني أن يرجع «لحوله»، و«أهله» موفور الكرامة؟

قد يكون في العنوان نوع من الغرابة أو أن البعض يرى فيه ذلك، لكن من يعرف تنظيم «الأخوان» أو تعامل معهم يدرك تماماً أن العلاقة بين الماسونية وبينهم علاقة شراكة في الفكر والتنظيم والإستراتيجية والأهداف ويكمن الاختلاف الوحيد في الطريقة إلا أن المبدأ الميكافيلي (الغاية تبرر الوسيلة) أكثر مبادئ الشراكة بين الطرفين..

محمد المحفدي

ماسونية الأخوان

وسوف نستعرض بعض هذا التشابه والمنهج الواحد ومن أطراف كانت يوماً ما أحد أهم أركان تنظيم الأخوان العالمي منها:

- يحرص «الأخوان» على بناء أسوار عالية تمنع أفراد التنظيم من الخيال والإبداع والرؤيا.

- تنظيم الأخوان تنظيم لا يأبه للمشاعر والأحاسيس، فالتبعية فيه مطلقة.

- يحمل كبار الجماعة أو ما يطلق عليهم «الكهنة الكبار» أسرار الجماعة الإسلامية في صندوق خفي يحمل الحقائق المفزعة للجماعة والتي يجب أن تكون بعيدة عن معظم أفرادها.

تلك بعض من نقاط التشابه البسيطة بين «الأخوان» والماسونية، لكن دعونا نستعرض بعضاً من عبارات قادتهم:

يقول ثروت الخرباوي مؤلف كتاب سر المعبد(عند بحثي في الماسونية استلفت نظري أن التنظيم الماسوني يشبه من حيث البناء التنظيمي جماعة الأخوان، حتى درجات الانتماء للجماعة وجدتها واحدة في التنظيمين)

حسن الهضيبي المرشد العام الثاني للإخوان كان ماسونياً والكلام هنا للشيخ/ محمد الغزالي إمام العصر ومرشد العقل في مصر، ويذكر الشيخ في الكثير من كتبه أن سيد قطب كان ماسونياً وذلك من خلال كتابته عبر جريدة (التاج المصري) وهي جريدة كانت تمثل لسان حال المحفل الماسوني المصري ولا تسمح لغير الماسونيين أو المقتنعين بأفكار الماسونية بالكتابة فيها حيث كتب قطب فيها الكثير من مقالاته متمماً ،

وكذلك مصطفى السباعي مراقب الأخوان في سورياً كان ماسونياً أيضاً.

يتفق قادة الأخوان والمتابع للحركة الاخوانية منذ نشأتها على أن مبدأ (التقية) مبدأ أخواني بحت حيث يظهرون غير ما يعلنون من أجل كسب المؤيدين وهو ما يعتبر نفاقاً، لكن هذا غير مهم مادام سيوصل الجماعة لأهدافها حيث يعمل كل فرد من التنظيم عبر قسمة ومنطقته (المحامون- المدرسون ...الخ) وكان هناك قسم سري هو أخطر أقسام التنظيم ويسمى قسم(الوحدات) والذي يتعلق بالعاملين في الشرطة والجيش ولا يعلم عنه أفراد التنظيم شيئا بل يخفيه قادة التنظيم ويحملون أسراره معهم، وهي هنا كمهنة الجاسوسية على مؤسستي الجيش والشرطة ومحاولة استقطاب اكبر عدد من الوحدات العسكرية لتحقيق حلم الانقلاب والوصول للسلطة.. وبسبب هذا القسم تعرضت الكثير من قيادات الأخوان في مصر للحبس بسبب وجود العميل المزدوج والذي كان يعمل للطرفين وينقل الأسرار من الجماعة لأمن الدولة ومن الدولة للجماعة، حتى أن الجماعة صارت تعيش في وضع يجعل كل فرد منهم يخشى أن يكون العضو الآخر يتجسس عليه، لذا نرى الكثير منهم يمشون وهم يتلفتون وراءهم أو يشاهدون تلفونات الآخرين أن كانت تسجل لأن النظام المخابراتي الذي تم تربيتهم عليه يجعلهم يشكون حتى في أنفسهم.

«الدين ليس ذقناً وفتوى، الإسلام ليس ثوباً قصيراً أو نقاباً طويلاً، الإيمان ليس أنتم أيها الأخوان».

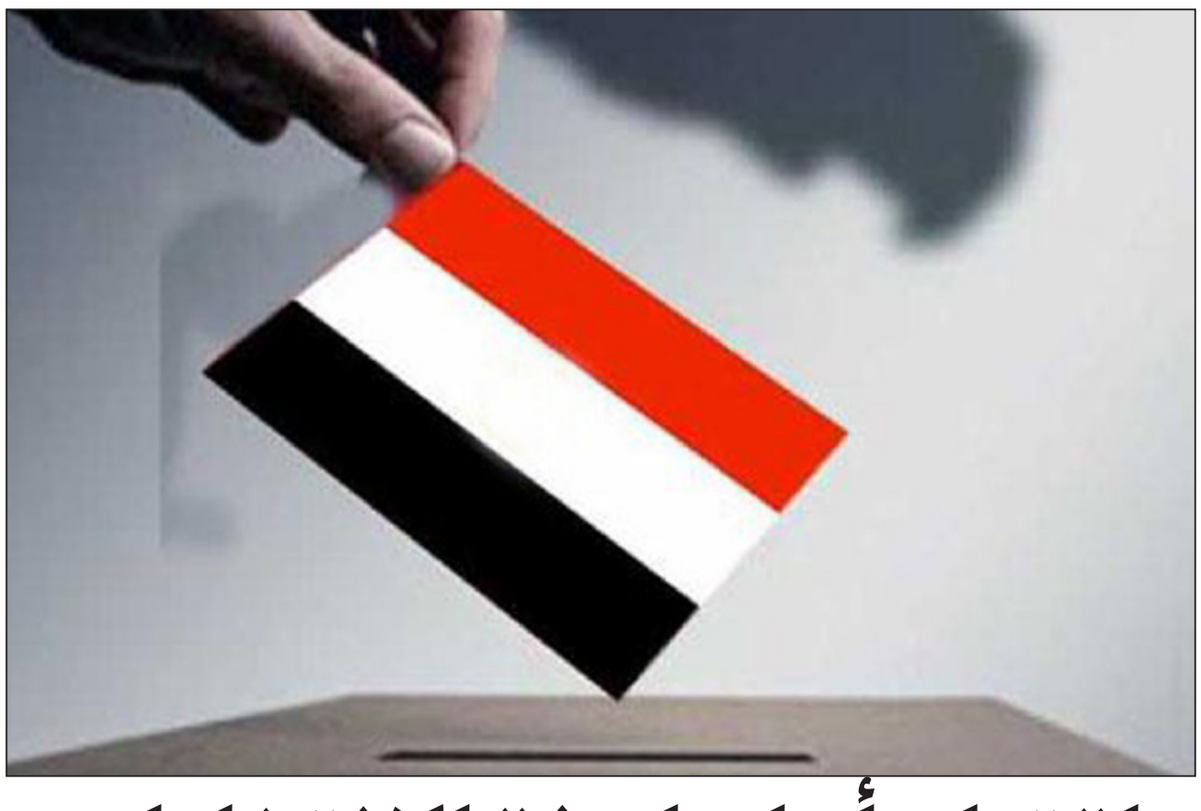

اقتراح أمام لجنة الانتخابات

تمر بلدنا اليوم بمرحلة جد حرجة يتم فيها صياغة أهم ملامح المستقبل وهذا أمر تقع مسئوليته على عاتق الجميع وبخاصة القوى المؤثره أفراداً، أحزاباً ،تيارات ونخب... فما يجب إدراكه هو أن الوقت الآن لم يعد وقت مماحكات ولابد أن نطوي صفحة الخلاف ولنبدأ جميعا ومن الآن بفتح صفحة جديدة توصلنا للمرجو.

لؤي عباس غالب

ولتتكاتف الجهود ولنؤسس لمصطلح جديد في السياسية بالبدء بتجربة نضال شعبي نخبوي سياسي من أجل السعي لتحقيق الرفاه الاقتصادي ويمن المواطنة المتساوية، مبتعدين عن السياسة مقتربين من الاقتصاد ولنبدأ ثورة من نوع آخر تسهم في خلق وطن وتعمل على إيجاد مواطنة متساوية وسعيدة.. وليساهم كل يمني رجل وامرأة وبفاعلية عبر كل المتاح من الوسائل غير المؤذية للبلد وللإنسان في تصحيح وتقويم أي اعوجاج نراه في أي من الممارسات السياسية في البلد فترك الأمور تسير في وادي السياسيين دون رقابة شعبية ونخبوية وحزبية سيكرر تلقائيا تجربة حوار وثيقة العهد والإتفاق..

وللدخول في موضوع هذه العجالة التي أسعى من خلالها إلى تقديم رؤية إن لم تقدم الحل فهي على الأقل تحمل في طياتها ملامح حل.. رؤية حفزني لكتابتها اعتذار البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عن تمويل مناقصة معدات وأجهزة السجل الانتخابي وتفاجؤ رئاسة اللجنة العليا للانتخابات .. أقول بأنه لا داعي لأن يتفاجئ أحد فالحقيقة إن فكرة إعداد سجل انتخابي جديد فيها ما فيها من شبهة إضاعة المال والوقت وإمكانية التلاعب والتكرار والمغالطة....فلا داعي لإنفاق كثير من جهد البشر ومال الداعمين لإعداد سجل انتخابي الكتروني في ظل إمكانية الاستفادة من قاعدة بيانات الأحوال الشخصية و(السجل المدني البطاقة الشخصية الالكترونية) لتحقيق نفس الغاية بأقل كلفة وربما بجودة أيضاً.. ولتكن انتخابات تعكس الصوت الحقيقي للشعب بأنه صاحب السلطة.. لنحقق بالتطبيق العملي نص أن الشعب هو الذي يهب السلطة لمن يريد عبر انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة..

فأغلب اليمنيين اليوم يملكون بطائق شخصية الكترونية بخاصة ساكني المدن وقلة قليلة من لا يملكها ...وهذا أمر ميسور حله وليتم عمل لجان مشتركة بين الجهات المختصة لاستكمال إصدار البطائق الشخصية الالكترونية في المناطق والدوائر وهذا سيأخذ جهداً أقل لكونه استكمال لبناء شيء موجود على خلاف إقامة سجل جديد.

وفي الختام أؤكد أن هذه الفكرة تراودني منذ مدة -وحفزني لصياغتها تردد المانحين- أعتقد أن ايجابيات هذه الفكرة تكمن في ضمانها إيجاد سجل انتخابي يعتمد على البصمة ويضمن عدم التكرار ويوفر في المال والجهد ويجلب لنا منفعتين الأولى انتخابات حرة ونزيهة والثانية توفير في المال والوقت والثالثة - في كونها تعد ضرباً لثلاثة عصافير بحجر واحد- تتمثل في الإسهام المباشر في استكمال جهود الدولة في أتمتة قاعدة بيانات الأحوال المدنية المشروع الذي تنفذه الدولة.

الضمير بين الوطن والإنسان

أحمد أبكر الأهدل

«الضمير شمعة في قلب كل إنسان، إنْ أشعلتها لربما تتألم قليلاً من حرارتها لكنها ستنير لك الطريق الصحيح».

إن أكبر المصائب التي قد تمر بها الإنسانية هو موت الضمير.. وفيما مضى من العامين الماضيين اللذين مرّا على دول الربيع الدامي شيعنا مئات الضمائر وآلاف المبادئ وملايين المواقف الى مقبرة «إن لم تستح فاصنع ما شئت».. كتّاب وصَحفيون ومفكرون وأدباء كنا نرى فيهم نور الفكر والقلم والقول الصادق، مع الأسف- باعوا مبادئهم، تاجروا بأقلامهم..أماتوا ضمائرهم..صاروا أبواقاً لأشخاص آخرين، أشخاص مازالوا يساومون الوطن على أمنه واستقراره.. يكيدون ليفشلوا الحوار، يرفضون القرارات..يراوغون في الخروج وتسليم المعسكرات بعد أن استغلوا ثورة الشباب قذفوا بعيداً بالثورة وثائريها وارتدوا ثوب المصلحة.

مع الأسف هناك كتّاب وصحفيون يقفون وراء هؤلاء من خلال ما يكتبون عنهم من مدح وتعظيم، فحولوا أقلامهم الى معاول يضربون بها ظهر الوطن.. نقول لمن يحاول أن يساوم أو يتاجر بهذا الوطن وأمان المواطن:

من يساوم على أمن وأمان الوطن فهو.. خائن..

من يظن أن ماله سيخلده فهو.. واهم.

من يحسب أن الأمان في كثرة السلاح والرجال.. فهو فاشل..

فالصحفي والكاتب والإعلامي وأياً كان موقعه هو من ينشر الأمان في وطنه إن أراد، وهو من يزرع الفتنة إن تاجر بمبدئه وقلمه.. فاختر لنفسك ما تشاء أن تكون.. شريفاً يشكره الناس، أو وضيعاً تابعاً يلعنه الناس.

تذكّر أن الوطن سيبقى وأنت ستُدفن.

إن القلم سيبقى وأنت من سيوارى التراب ويُنسى

أيقنت يوم كتبت

بأن يدي تفنى ويبقى كتابها.